

وثائق الخليج والجزيرة العربية (٨)

من تاريخ الكويت

موقعة الرقعي

(١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م)



إعداد

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت ١١١



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية
٨

من تاريخ الكويت

موقعة الرقعي

(١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م)

(بالصور)

إعداد
د. محمد بن ابراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت ١١١



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١ - ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

طبعة جديدة ومزيدة

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد .

تحتاج الكتابة في التاريخ أو الحديث عنه، بصورة عامة، إلى شجاعة في الطرح وعمق في البحث، وإلى التوفيق بين الروايات، وإظهار الصحيح منها من التي كتبت للوصول إلى غاية من الغايات أو قربة من القربات سواء في القديم أو الحديث. الماضي حمل كل حوادثه كما يحمل الرجل الصحيح الحمل الثقيل ولا يأبه بما يحمل أو المريض الذي حمل مرضه أو جراحته ومشى، فالماضي حمل الخير والشر والصلح والعداء، والحق والباطل والجميل والقبيح، هكذا التاريخ، أن نقبل فيه كل ذلك كما يقولون: «الجمل بما حمل» لنا أو علينا كما قال الشاعر:

فيوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نُسَر

فلا يمكن أن يكون المرء على الدوام في باطل أو على الدوام على صواب من دون إثم ولا خطيئة فالإنسان خلق مفتناً نسياً إذا ذكر.

محاولة بعضهم شطب ما يحلو لهم من هنات وإبراز القبيح بالصورة الحسنة والحسن بالصورة القبيحة فهذه لا يحق لأي كان أن يفعلها فالتاريخ حوادث مسطورة ومنقولة وأكثرها حقائق متواترة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

وموقعة الرقعي واحدة من حروب الكويت بل آخرها كما ذكر المؤرخون، أخذت الصيت والشهرة لأن الجيش البريطاني - وهو في ذروة عنفوانه - قد شارك فيها بقواته ومدرعاته وطائراته، وقد أخذت الصور الكثيرة الشاهدة لهذا الحشد الشعبي الكويتي والحكومي والبريطاني من الجهراء حتى أسوار الكويت.

لقد دعمت البحث بالنقولات والمصادر من الذين شاركوا أو عاصروا الموقعة ونقلوا عنها.

ونحن اليوم ننقلها ونسطرها ولا نقصد من وراء ذلك إساءة إلى أي أحد أو اللوم والمحاسبة لآخرين ... «فتلك أمة قد خلت لها ماكسبت ...» ولا يتحمل الأبناء جريرة الآباء والأجداد أو الخطأ الذي وقعوا فيه أو الإساءة التي أساؤوا فيها إلى هذه الجماعة أو تلك فتلك ظروف بعضهم أدركها ووعاها في وقتها وخطط لها والأكثر لم يعوها ولم يدروا ما هم فاعلون، فالقوى الدولية آنذاك وعلى رأسها بريطانية التي كانت تطمع في خيراتنا كانت وراء التفريق فيما بين الدول، وبين أبناء الشعب الواحد حتى تصل إلى غايتها التي جاءت إلى دولنا من أجلها وهي الاستيلاء على اقتصاديات بلدان المنطقة أو المشاركة والسيطرة على دولها سياسياً و....

ومع تأخر هذه المعركة في تاريخ الكويت فإن كثيراً من الكتاب والمؤرخين لم يكتبوا عنها، ومن كتب فكتابات مقتضبة لا تفي الباحث ولا تشفي غليله، عموماً فلندع الصور تحكي المعركة وتتكلم فهي أكبر دليل على ترابط الشعب وتلاحمه عند الخطوب مع حكامه، ولا أدل على ذلك أكثر من تلاحمهم عند بناء الأسوار الثلاثة الأول (١١٧٩هـ - ١٧٦٥م)، والثاني (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) والثالث ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م)، لدرء المخاطر عند البلاء فقد هب الجميع للبناء ولاسيما السور الثالث الذي ما فتر الجميع حضرهم وبدوهم في الليل والنهار في البناء والتحصين، أما في هذه المعركة فقد صار الكل أسواراً لحفظها حتى غدت البلاد عامرة بالمخلصين من أبنائنا يذبون عنها كيد الطامعين والغزاة، فعاشت الكويت بعد ذلك في أمن وأمان وسلام.

لقد أخذت منا الجولات والرحلات في العالم للحصول على المعلومات والصور والخرائط والوثائق الوقت والجهد والمال، فجمع ما يتعلق بالدول والحكومات والشخصيات ليس بالشيء السهل الهين فهو يحتاج إلى معرفة الدول والأراشيف والمراكز والمكتبات فيها والاستدلال عليها وغير ذلك مما هو مضن ومهلك ولاسيما إذا كانت المسافات مئات من الكيلومترات بل آلافها، فكل تلك المعلومات مصادرها ليست واحدة أو مكاناً معيناً إنما دول وأماكن وشخصيات ... والذي بين يدي القارئ الآن هو الخلاصة أو المرحلة الأخيرة من الرحلة المتعبة بكل أبعادها وركائزها الثلاث الجهد، والوقت، والمال.

لقد كان مضنياً الحصول على هذا الكم الهائل من الصور والوثائق والخرائط فقد سافرت كثيراً والتقيت بشخصيات كثيرة في الداخل والخارج للحصول عليها وقد كلفت الكثير من المال في شرائها سواء من المراكز أو الأراشيف العالمية مثل الأرشيف البريطاني البحري (N.M.M) والجمعية الجغرافية الملكية بلندن، والأرشيف الروسي والهولندي والتركي وغيرها في الداخل والخارج (ولمسؤوليها الشكر جميعاً)، لقد كنت أعتقد أن هذه

الصور لا يُتَحصَّل عليها إلا من الأراشيف العالمية فقط، وتبين لي بعد ذلك أن أغلب الرحالة والمستشرقين قد صوروا أكثر من نسخة للصورة الواحدة، ووزعوها هدايا للشخصيات والأسر والأصدقاء وغيرهم، وعلى سبيل المثال صور هذه المعركة ومجموعة القبطان آلن فلييرز الأسترالي حيث صور مئات الصور وأهداها لأصدقائه في الكويت عام (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م) عند رجوعه من الرحلة عام (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م)، وعند زيارته الأخرى للكويت عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) لزيارة صديقه علي النجدي والأسر التي كان يعرفها مثل أسرة الحمد وغيرهم.

كذلك استطعت أن أحصل من هنا وهناك على مجموعة كبيرة من الصور التاريخية المعبرة عن الحياة الاجتماعية المتنوعة للكويت قبل مئة سنة وما دونها من الكويت ومن بريطانية وهولندة وألمانية وأراشيفها وجمعياتها ومراكزها ومكتباتها والتقيت فيها بالرحالة والمستشرقين واشتريت من ورثة بعضهم مكتباتهم ومن آخرين نوادر مؤلفاتهم وتدويناتهم و....

والله نسأل التوفيق والسداد وألا يخيب الرجاء، ومنه نستمد العون في إظهار كل ما هو مفيد وعلمي لعموم الناس من أساتذة وطلاب وباحثين وغيرهم .. والله الموفق.

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الرقعي

(الركعي)، بئر في الأرض الغربية ضمت إلى المملكة العربية السعودية بموجب اتفاقية الحدود عام (١٣٤١هـ ١٩٢٢م)، حدثت فيها معركة بين الكويتيين وجماعة من المغيرين على أطراف الكويت بتاريخ (٢٧ من يناير ١٩٢٨م - ١٣٤٦هـ) عرفت بـ «معركة الرقعي» استشهد فيها الشيخ علي السالم الصباح الذي طارد الأعداء المغيرين حتى غرزت سيارته في الرمل وارتد عليه الأعداء وقتلوه.[١]

الرقعي

أما منطقة الرقعي المعروفة في تاريخ الكويت، فهي الآن داخلة في الحدود السعودية الكويتية قبالة السالمي وفيها مركز الحدود السعودية.

حادثة الرقعي: في عهد الحاكم الشيخ أحمد الجابر الصباح في عام (١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م) هجم بعض البدو من مطير على أتباع الشيوخ والخدم فأدركوهم في الرقعي، وحدثت المعركة بين الطرفين فانهزم بدو مطير، وفي العودة تخلفت سيارة لأهل الكويت بسبب الرمل، وكان فيها الشيخ علي السالم الصباح والد سالم العلي وجابر العلي، فلحق بها البدو، فقتلوا الشيخ علي، وقد نجا سائقه أحمد عبدالعزيز المنيس بأعجوبة منهم، فقد احتال عليهم حيث طلب منهم دفع السيارة من الخلف والتريث حتى تخرج ليتأكد من صلاحيتها، وبعد خروجها سار بها بسرعة ونجا منهم.

وقد جرح في هذه المعركة عدد من الأشخاص منهم الشيخ علي الخليفة واستشهد عدد من الرشايدة.[٢]

---

(١) الموسوعة الكويتية المختصر، حمد السعيدان ٢/ ٦٥٥ د-ع.
(٢) معجم الأماكن الكويتية، راشد عبدالله الفرحان، ص ٨٢.

المشاركون من الشيوخ في الموقعة

الشيخ علي السالم الصباح

شارك في معارك عدة على رأسها معركة الجهراء (١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م) كان ضمن الأمراء المعتصمين في القصر الأحمر مع الشيخ علي الخليفة، والشيخ عبدالله الجابر، والشيخ عبدالله الأحمد، والشيخ فهد السالم، والشيخ إبراهيم الجابر الفاضل، والشيخ سلمان الحمود الصباح.[٣]

الشيخ علي الخليفة الصباح

أحد قادة معركة الجهراء، كان على رأس (٣٠٠ مقاتل) في تلك الموقعة وبطلاً من أبطالها.

كان من الذين وقعوا على جواب برقية المعتمد البريطاني «مور» التي تضمنت التعزية بوفاة الشيخ سالم المبارك في ٢٧ يناير ١٩٢٨م، اشترك في معركة الرقعي وأصيب فيها ونقل إلى المستشفى الأمريكاني للعلاج.[٤]

أحد رواد الأمن في الكويت قديماً، اختاره الشيخ أحمد الجابر ليرأس مديرية الأمن العام منذ إنشائها في نهاية ١٩٣٨م، وكان من صلاحيته حفظ الأمن داخل المدينة وخارجها، والنظر في قضايا البدو، ومهمة رعاية وتنظيم معاملات السفر للمواطنين والأجانب، وكان يعد اليد اليمنى للحاكم.

ساعده على عمله رجاله من الفداوية «والفداوي رجل يحمل السلاح لكنه غير مقيد بارتداء الزي الرسمي». توفي عام (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م).[٥]

يقول الأستاذ حمد عيسى الرجيب:

أتحدث باستفاضة عن الشيخ علي الخليفة لأنه كان من رجالات الكويت المشهورين في الجزيرة العربية بأكملها، وقد اشترك في كل الحروب التي مرت بالكويت، حتى آخر حرب أو موقعة اشترك فيها كانت موقعة

---

(٣) راجع: «من هنا بدأت الكويت» لعبدالله الحاتم ص ٢٤٠.

(٤) الكويت عبر التاريخ: يوسف الشهاب، ص ١٩٣.

(٥) شخصيات الكويت في قرنين ونصف ص ٢٨٠.

الرقعي، وهي التي صوب فيها «أطلق عليه الرصاص» ولذلك تركت في قدمه أثراً، كان لما يمشي رحمه الله يعرج، لكن هذه المشية كان فيها شيء من الأناقة، و«كان وسيماً ومشهوراً بالأناقة» كنا من فرط هيبته وأناقته نمشي مثله، وكان الواحد منا يتمنى أن يعرج مثله، وكان يحدف في المشية حدف موسيقي وتعطيك هذه المشية شيئاً من الهيبة والجمال، موقعة الرقعي التي صوب فيها معركة اشترك فيها غالبية شيوخ أسرة الصباح وحين عادوا التقوا بالشيخ علي السالم رحمه الله والد الشيخ سالم العلي والشيخ جابر العلي قال للذين قادوا حملة التأديب «لا يكفي أن تسترجعوا المال والحلال بل لابد أن نؤدبهم جزاء اعتداءاتهم على أهلنا وباديتنا ثم أضاف ارجعوا إلى تأديبهم» وجه الكلام للشيخ علي الخليفة، وكان رجلاً شجاعاً فعاد ومن معه وتبادل إطلاق النار مع هؤلاء المغيرين كانت جماعتنا تركب سيارات لكن السيارات أغلبها غرز في الرمل حين غرزت جاء البدو المغيرون بخيولهم وإبلهم وتبادلوا عن قرب معهم إطلاق النار .. البعض مات والبعض جرح .. علي الخليفة، حمله الكويتيون إلى سيارته التي لم تكن قد غرزت، وذهبوا به إلى الكويت لينقذوه[٦]، أما الشيخ علي السالم الذي كان معهم على رأس الحملة فقد أمسكوه، ويحكي واحد من رجال الشيخ علي السالم المشاركين في الحملة والمجروحين في الموقعة كان ملقياً بالقرب منه وعمل نفسه كأنه ميت، سمع ما حدث لما سألوه أنت من تكون؟ قال دون أن يخشى الموت: أنا الشيخ علي السالم الصباح، ومن عادة البدوي ألا يقتل أميراً إلا أميراً حتى جاء كبيرهم وقتله ثم ذهبوا فارين.

أذكر هذا الحادث الذي دفع فيه الشيخ علي السالم حياته من أجل أن يلقن هؤلاء المغيرين درساً حتى لا يعودوا للاعتداء على أهلنا في الكويت «كنت وقتها نائماً فوق سطح منزلنا، كان الوقت فجراً في الصيف وقمنا من نومنا على ضجيج وصراخ في الحي، خرج والدي من البيت ليعرف ما حدث، فزعت لهذه الضجة، والناس كلها فوق الأسطح تتسمع .. رجع والدي وقال: الشيخ علي السالم استشهد في الرقعي وأخبرنا بتفاصيل المعركة من «جرح الشيخ علي الخليفة وموت بعض الرجال وبسالة الإنسان الكويتي حين يذود عن شرفه لا فرق في هذه البسالة بين شيخ ومواطن عادي، لأن الكل يفدي الكويت وأهل الكويت بالغالي والنفيس».[٧]

(٦) ثم ذهبوا به إلى المستشفى الأميركاني في الحي القبلي كما يرى في الصور.

(٧) مسافر مع شرايين الوطن، للأستاذ حمد عيسى الرجيب (رحمه الله) ص ٨٧-٨٩.

الشيخ عبدالله الجابر العبدالله الصباح

وزير وتربوي ودبلوماسي، وأحد رجالات الدولة البارزين. ولد عام (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م). التحق وهو صغير ببعض المدارس التي كانت موجودة في الكويت في ذلك الوقت، فتعلم القراءة والكتابة، وشيئاً من الفقه إلى جانب ما حفظ من القرآن الكريم.

أحد الرواد الذين شجعوا الحركة الأدبية في الكويت، فقد بذل نفسه للعلم، وأسهم بجهود مثمرة في تقدم مسيرة الكويت التعليمية على المستوى المحلي والإسلامي.

اختير لرئاسة النادي الأدبي عام (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م).

تولى رئاسة المحاكم عام (١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م) والأوقاف والأيتام، كما تولى رئاسة مجلس المعارف الذي تشكل عام (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م) بهدف التوسع في التعليم وتطويره، وقد استقدم أول بعثة من المدرسين العرب إلى الكويت عام (١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م)، وقد ضمت أربعة فلسطينيين، كما استقدم أول بعثة مصرية تعليمية عام (١٣٦١هـ - ١٩٤٢م)، وضمت أربعة مدرسين أيضاً. وخلال عهد رئاسته لمجلس المعارف أدخل التربية البدنية في التعليم بالكويت على يد أحد أعضاء البعثة الفلسطينية الأولى، وهو الأستاذ محمد المغربي، كما تأسست الكشافة في الكويت بمساعدته وإشرافه عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م). وأقيم أول معسكر كشفي في البدع في العام نفسه. وأرسلت في عهد رئاسته لمجلس المعارف أيضاً أول بعثة كويتية للتعليم خارج البلاد. وكانت إلى القاهرة عام (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)، ثم توالت البعثات الدراسية بعدها من الطلاب والطالبات إلى القاهرة وغيرها، كذلك فقد افتتحت في عهده أول مدرسة للبنات عام (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م). وافتتح في عهده أيضاً المطبخ المركزي عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) لتزويد طلبة المدارس بالتغذية يومياً. كما تم في عهده بناء «بيت الكويت» في القاهرة، وقد افتتحه عام (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م) بحضور الرئيس جمال عبدالناصر ليكون سكناً للطلاب الكويتيين في القاهرة «وهو مقر سفارة الكويت في القاهرة حالياً».

كان أول وزير للتربية والتعليم بعد الاستقلال (١٣٨٢-١٣٨٤هـ =١٩٦٢-١٩٦٤م).

عُهدت إليه مهام وزارة العدل بالنيابة بالإضافة إلى عمله كوزير للتربية في ٩ من مايو عام (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م).

كان المستشار الخاص لصاحب السمو أمير البلاد جابر الأحمد الجابر الصباح، أطلقت الدولة اسمه على إحدى المدارس الرسمية تقديراً لإسهامه العظيم في مسيرة التعليم، وتخليداً للذكرى العطرة.

شارك في أغلب معارك الكويت وكان فارساً قائداً شجاعاً.

توفي الشيخ عبدالله الجابر الصباح يوم الأربعاء الموافق ١٨ من سبتمبر، ودفن صباح الخميس ١٩ من سبتمبر (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) في مقبرة الصليبخات، عن عمر يناهز (٩٦ عاماً).[٨]

الشيخ عبدالله الأحمد الصباح

رجل أمن، ولد عام (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م) عمل رئيساً للدفاع والأمن العام، عرف بصرامته وشدته في العقوبة، على المجرمين، توفي في ٢٨ من يناير عام ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ.[٩]

شارك في أكثر مواقع الكويت الحربية على رأسها موقعة الجهراء وكان ضمن المعتصمين في القصر الأحمر مع مجموعة كبيرة من الشيوخ وأهالي الجهراء الذين تدفقوا على بواباتها هرباً من نيران المعتدين.[١٠]

شارك في هذه المعركة وأبلى فيها بلاءً حسناً وسلمه الله من القتل مع بقية إخوانه الشيوخ والمواطنين.

الشيخ صباح الناصر المبارك الصباح

كان من شجعان الكويت ورجالاتها المحسنين الباذلين كل خير للمواطنين، له مواقف كثيرة حسنة، شارك في هذه الموقعة وسلمه الله من القتل.

ولد عام (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م)، اشتهر بتجارة الإبل، وكان له منها القطعان الكثيرة، وإليه ينسب تأسيس العارضية في الشكيمية، والناصرية في المرقاب، يذكره بعض المواطنين بالكرم وتوزيع الأراضي عليهم، كما اشتهرت عصاه «أم ريال».

---

(٨) قاموس الشخصيات الكويتية ط١، ص ١٨٧، ١٨٨، ومن قديم الكويت ط١ ١٣١.

(٩) راجع «من هنا بدأت الكويت» لعبدالله الحاتم ص ٢٤٠.

(١٠) شخصيات الكويت في قرنين ونصف، ص ١٥٨.

توفي بتاريخ ٢٢ من مارس عام ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ.[١١]

الشيخ سلمان الحمود الصباح

شارك في موقعة الجهراء وكان ضمن المعتصمين في القصر الأحمر[١٢] وقد أبلى في هذه الموقعة مع إخوانه بلاء حسناً وسلم من القتل، له صورة فوتوغرافية مع الشيخ علي الخليفة الصباح أوردها المؤرخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت».

(١١) شخصيات الكويت في قرنين ونصف، ص ١٦٨.

(١٢) من هنا بدأت الكويت، ص ٢٤٠.

الفهرس


بحمد الله تعالى تم



THE GULF'S AND THE ARABIAN ISLAND'S DOCUMENTS (8)

From The History of Kuwait

Al-Riq'ei Battle

(1346 H - 1928 A.D)



By
MOHAMMAD BIN I. AL-SHAIBANI

PUBLICATION OF HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER KUWAIT 111